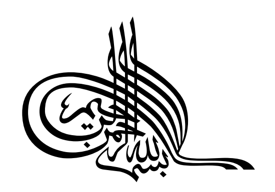
مظلومية الزهراء

إلى متى..ولحساب من..؟!

عبدالجبار البحراني

شبكة المناصحة

١٤٣٠ هـ



إنَّ الحمدَ للهِ نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

فلاشكَّ أنَّ لفاطمةَ رضي اللهُ عنها وأرضاها منزلة عظيمة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند المسلمين جميعا، حيث إنهم يرعون حقها وقرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحفظون فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :" فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني"(١) وهي من جملة آل البيت الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -يومَ غديرِ خم-: " أذكّركم الله في أهل بيتي...الحديث " كما روى ذلك مسلمٌ في صحيحه(٢)، بل هي سيدة نساء أهل الجنة، كما ذكر ذلك البخاريُّ في صحيحه (باب مناقب فاطمة رضي الله عنها)(٣).

---

(١) صحيح البخاري، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٢٠٠٤/٥)، صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة (١٩٠٢/٤).

(٢) صحيح مسلم، باب فضائل علي ابن أبي طالب، (١٩٠٢/٤).

(٣) صحيح البخاري، باب مناقب فاطمة، (١٣٧٤/٣).

ومع هذا كله مازال بعض الناس يتاجر بهذه القرابة النبوية، ويبني عليها أمراً من الاعتقادات التي راجت على كثير من السذّج، من أجل تحقيق مآرب هي أبعد ما تكون عن مقصود سيِّد الخلق ﷺ ! ومن أعظم المخالفة لأصول هذا الدين المبني على التوحيد، وتجريد العبادة لله وحده.

فتراهم على مرِّ العصورِ يصْنَعُون بباطلهم تاريخَهم، ويبنون في الهواء أمجادهم، في سلسلة طويلة منْ المكرِ والخَديعةِ والكَذبِ والافتراءِ، فتراهمْ يختلقون الأساطيرَ والأكاذيبَ حتى يشوهوا الواقعَ الجميلَ ويؤججوا عواطفَ أتباعِهِمْ لتحقيقِ مآربهم المشبوهة وإشباع رغباتهم وشهواتهم ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]

وكل ذلك على حساب مستضعفي وعوام الشيعة، مستغلين محبة هؤلاء العوام لآل بيت النبي ﷺ فأوردوهم المهالك وحادوا بهم عن سواء السبيل، لأنَّ العاطفةَ إنْ لم تُضبط بضوابطِ الشرعِ والعقلِ هوتْ بصاحبها إلى وادٍ سحيقٍ وساقته إلى ما لا تحمد عقباه.

وكما قال الشاعر:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى   وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

وهذا هو الواقع المرير – وللأسف – الذي يعيشه عوام الشيعة اليوم، حيث تؤجج عواطفهم بأساطير ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ﴾[2] حتى يُدْخِلُوا في عقولهم مَا شَاَءوا منْ الْمُعْتَقداتِ الفَاسِدةِ ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾[3]

فيا من امتلأ قلبه من محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إني أوجه إليك هذه الكلمات المليئة بالشفقة والرحمة والمحبة من شخص كان يوماً من الأيام يعيش ما

(١) سورة البقرة (١٠٢).

(٢) سورة النجم (٢٣).

(٣) سورة الأنفال (٣٠).

تعيشه الآن من الواقع المرير ويعتقد ما تعتقده، حتى أنار اللهُ قلْبَه بنورِ القرآنِ والسنة وتَابَ من تأجيرِ عقلِه لأيِّ شخصٍ كان مهما علتْ رتبته العلمية أو الدينية، وحكّمه واستعمله استعمالاً موافقاً للشرع، فكان ذلك - بفضل الله - سبباً في هدايته إلى الحق، وإلى الصراط القويم، وكشف ما بعينه من الغشاوة، والله على ما أقول شهيد ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩﴾[1] ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٩﴾[2].

وعلى هذا فإني أطلب منك أمراً يسيراً، وهو ألا تُعير عقلك لغيرك ليفكر به عنك، كما كان صاحب هذه الأسطر يوماً من الأيام، ، لأنَّ العقلَ نعمةٌ عظيمةٌ أعطانا اللهُ إياها كي نستعملها في مرضاته ونميز بها الحق من الباطل، وقد قال علي رضي الله عنه: "لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا"[3].

فالمسؤولُ يومَ القيامةِ أنت، والمحاسب أنت وحدك، فإياك أن تكون ممن قال الله فيهم ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾[4] قالوها ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ﴾[5] فالله أسألُ ألا تكون منهم.

وبعد هذه المقدمة، سأتطرقُ بعون الله عز وجل في هذه الوريقات اليسيرة إلى إبطال أسطورة طالما استخدمها علماءُ الشيعة ورؤوسهم في إثارة الشحناء والعداوة والبغضاء في نفوس أتباعهم، تجاه خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، ألا وهم الصحابة رضي الله عنهم بدعوى ما يسمونه (مظلومية الزهراء) وكسر ضلعها وإسقاط جنينها وإحراق دارها؟!

---

(١) سورة النساء (٧٩).

(٢) سورة الشعراء (١٠٩).

(٣) نهج البلاغة (٥١/٣)

(٤) سورة الأحزاب (٦٧)

(٥) سورة غافر (٥٢).

وقد حققوا بعض ما أرادوا – وللأسف – والله غالب على أمره، ولكن مهما ارتفع الباطل وانتفخ فمآله إلى السقوط والاضمحلال ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾(١).

وأودُّ أن أنبه على نقاط لابد منها قبل الخوض في هذه المسألة:

أولاً: لنْ أتوسَّعَ في المسائلِ الحديثيةِ وسأكتفي بإبطال الروايات عن طريق المتن والعقل والواقع.

وسببُ ذَلِكَ أنَّ الروايات قد أُشْبعتْ بحثاً، ومناقشتها تطول، ولا تحتملها هذه الوريقات اليسيرة، ولأنَّ فهم هذه المسائل الحديثية يصعب على شريحة كبيرة من الناس، وذلك لأنَّ مصطلحَ الحديثِ علمٌ غزيرٌ وبحر لا ساحل له، لا يحسنه إلا القليل ممن اشتغل بهذا الفن، فرأيت من المناسب عدم إيراده في هذا المختصر(٢).

وحسْبُنا تشكيك آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله في هذه الروايات في عدة مواطن ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾(٣) فأنصحُ بالرجوعِ إلى كتاباته في هذه المسألة.

ثانياً: لقد شغف كثير من الناس – وللأسف – في زمننا هذا بقراءة الكتب الحديثة التي ألفت في التاريخ، والتي تهتم بجمال القصة، دون النظر في صحتها.

فلابد أن نقرأ التاريخ كما نقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ترتب على ذلك أحكام شرعية، ونحن إذا أردنا قراءة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلابدَّ لنا أن نتثبت من الخبر أثابتٌ هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم لا ؟

---

(١) سورة الرعد (١٧).

(٢) للاستزادة راجع موقع فيصل نور على شبكة الانترنت www.fnoor.com

(٣) سورة يوسف (٢٦).

ولا يمكن معرفة ذلك إلا بالنظر إلى السند والمتن حتى نتره حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ليس منه، سواء أكان ذلك بسبب وهم الراوي أم خطئه، أم كان بسبب وضع بعض الكذابين، وأعداء الدين الكائدين له.

وأما بالنسبة للروايات التاريخية – وإن كان التوسع فيها عند أهل العلم أكثر من الأحاديث النبوية – فلابد من تمحيص الروايات التي تطرقت إلى مدح أحد أو ذمه، لا سيما إن كان القدح واقعاً على من امتلأ القرآن بالثناء عليهم، وبيان جميل أخلاقهم وصفاتهم وهم الصحابة – رضي الله عنهم –.

ثالثاً: ينبغي على القارئ أن يميز بين ما هو موجود مبثوث في كتب التاريخ والسنة وبين ما هو صحيح ثابت، فالموجود والمبثوث في كتب التاريخ منه ما هو صحيح ومنه ما هو ضعيف، بل وماهو موضوع، وذلك لأنَّ كثيراً من المصنفين – وخاصة الأوائل منهم – كالإمام الطبري – رحمه الله – ومن سار على نهجه لم يلتزموا في كتبهم أن كل ما ورد فيها صحيح الإسناد، بل رووا الروايات بأسانيدها، ورأوا أن ذكرها بأسانيدها قد أعفاهم من تبعة الحكم على كل رواية يوردونها، فبقي البحث بعد ذلك لمن كان قادراً من أهل العلم وفق قواعد علم مصطلح الحديث.

فمثلاً: ذَكَرَ الإمامُ الطبريُّ – رحمه الله – في مقدمة تاريخه ما نصه:

"فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من حيث إنه لم يُعرف له وجهاً من الصحة ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا وإنما أتى من قبل ناقليه إلينا وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا"ا.هـ

وأؤكّد على هذه المسألة؛ لأنَّ هناك من الناس الذين لُبِّس عليهم يظنون أن كل ما هو موجود في كتب أهل السنة صحيح عندهم وحجة عليهم، وهذا غير صحيح، بل

هناك من المصنفات والكتب من لم يلتزم أصحابها بالصحة، بل هناك من التزم أصحابها بإيراد الموضوعات والمنكرات، كالموضوعات لابن الجوزي، فمن لم يلتزم الصحة وذكر السند فرواياته تخضع للبحث العلمي في التصحيح والتضعيف والنقد، وخاصة في كتب التاريخ لأن المدسوس فيها كثير، فَفرقٌ بينَ وجودِ الروايةِ في الكتب وصحة الرواية فتنبه لذلك.

فلا تقبلنّ من التوارخ كلما جمع الرواة وخط كل بنان(١)

---

(١) أرى أن من المفيد هنا نقل ما ذكره الأخ فيصل نور في سلسلة الحقائق الغائبة في هذا الباب حيث ذكر ما نصه بتمامه: أن هناك آلاف الروايات حوتها مصادر المسلمين في شتى العلوم، كلها موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنسوبة اليه وإلى صحابته رضوان الله عليهم وإلى الأئمة رحمهم الله.

ووضع الحديث عادة قديمة، وقد اختلفت أسباب هؤلاء الوضاعين بين زنادقة اظهروا الإيمان وابطنوا الكفر ووضعوا الأحاديث إستخفافا بالدين وتلبيسا على المسلمين، وبين أصحاب اهواء وعصبيات ومذاهب، يضعون ما ينتصرون به لمذاهبهم، وبين من وضع ذلك ترغيبا في فضائل الأعمال وترهيبا من النار إلى غير ذلك من أسباب ذكرها واتفق عليها كل من تكلم في هذا الباب.

وكان لإنتشار هذه الروايات في كتب الفقه والتفسير والتاريخ والسير والمغازي وغيرها، اثر سيىء في نشوء عقائد ما انزل الله بها من سلطان، أدت بدورها إلى ظهور فرق ومذاهب باطله جل بنيانها على هذه الموضوعات، ولم يكن يتورع أصحابها في ان يصيروا كل ما هوته قلوبهم وأنفسهم حديثا.

وكان المسلمون الأوائل لا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتن بينهم، فكان ان سألوا عن الرجل فإن كان من أهل السُنة اخذوا حديثه وان كان من أهل البدعة فلا يؤخذ حديثه

فصار الإسناد المتصل إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو الأئمة رحمهم الله عند الشيعة هو السبيل إلى معرفة الشرائع والأحكام، فتشددوا في معرفة حال كل من وقع في إسناد حديث حتى قيل لهم: اتريدون ان تزوجوه؟

وكان ابن عباس رضي الله عنهم يقول: ان هذا العلم دين فأنظروا عمن تأخذون دينكم.

وكان من هدي الرعيل الأول أن يأتوا بالإسناد قبل الحديث ويقولوا: لا يصلح أن يرقى السطح إلا بدرجة، وقالوا: ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد، وانما يعلم صحة الحديث من الإسناد، وان الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل، وان الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرقى السطح بلا سلم، ومثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى وهو لا يدري، وغيرها من أقوال بينوا فيها اهمية الإسناد.

۞ ولنشرع الآن في بيان المقصود، ونبدأ بذكر بعض الروايات عند الشيعة في (مظلومية الزهراء):

– روي في بعض المصادر (...فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن، فقالت فاطمة عليها السلام، أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن فغضب عمر وقال مالنا وللنساء، ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب، فجعلوه حول مترل علي عليه السلام، ثم نادى والله لتخرجن يا علي وتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا أضرمت على بيتك النار، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة – عليها السلام – وصاحت يا أبتاه! يا رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع عمر سيفه – وهو في غمده – فوجأ به جنبها، ثم رفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر..)[1].

– وتضيف روايات أخرى (أن قنفذاً ضرب فاطمة بالسوط وألجأها إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة)[2].

– وفي روايات متعددة عن أبي عبد الله – عليه السلام – (كان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل (أي عمر) لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقط محسناً، فمرضت من ذلك مرضاً شديداً)[1].

فكان أن ظهر علم الرجال، الذي يبحث في أحوال رجال الأسانيد المنتهية إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو الصحابة رضي الله عنهم أو الأئمة رحمهم الله لمعرفة صحة نسبة هذا الحديث أو ذاك اليهم من حيث خلو إسنادها من وضاعين إلى غيرها من علل وشذوذ.

وقد أورد الشيعة من طرقهم حث الأئمة رحمهم الله على التثبت في نقل الأخبار بعد أن هالهم حجم الكذب عليهم.

(١) مصادر الرواية: كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري(١٤٩)، الأنوار العلوية لجعفر النقدي(٢٨٦)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (١/١٠٥).

(٢) مصادر الرواية: كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري (١٥٣)، الأنوار العلوية لجعفر النقدي (٢٨٧)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (١/١,٧)، غاية المرام لهاشم البحراني (٥/٣١٨)، مأساة الزهراء (ع)، لجعفر مرتضى (١/ ٣٢٩)،(٢/١٥٦).

– وروي (أن عمر هدد المعتصمين في بيت فاطمة قائلاً: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على من فيه، فقيل له: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله، فلما علم إنكارهم، قال ما بالكم؟ أترونى فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل (أي: و لم يحرق الدار)[٢].

– وروي (إن القوم لما انتهوا إلى الباب فرأتهم فاطمة – عليها السلام – أغلقت الباب في وجوههم وهى لا تشك أن يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا علياً ملبباً (أي مقيداً مغلوباً على أمره)، فخرجت فاطمة – عليها السلام – فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملنى من زوجي؟ والله إن لم تكف عنه لأنشرن شعري! ولأشقن جيبي! ولآتين قبر أبي صلى الله عليه وآله، ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيدي الحسن والحسين، وخرجت تريد قبر النبى صلى الله عليه وآله... فقالت لسلمان ﷺ – لما أراد أن يردها –: يريدون قتل علي؟ ما على علي ﷺ صبر، فدعنى حتى آتى قبر أبي صلى الله عليه وآله، فأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربي، فقال سلمان: ﷺ: إني أخاف أن يخسف بالمدينة، فعلي عليه السلام بعثنى إليك يأمرك أن ترجعى إلى بيتك وتنصرفي، فقالت إذاً أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع)[٣].

(١) مصادر الرواية: دلائل الإمامة، للطبري- الشيعي- (١٣٥)، انظر – أيضاً – : صراط النجاة للميرزا جواد التبريزي (٤٤١/٣)، بحار الأنوار للمجلسي (١٧/٤٣)، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي(٦٢/٨)، اللمعة البيضاء، للتبريزي الأنصاري(٨٥١)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) (٢٣٥/١)، الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودي(٣٢٨)، الانتصار للعاملي (٢٢٤،٢١٥/٧)، مأساة الزهراء (ع) لجعفر مرتضى(١٣٤،٦٥/٢).

(٢) مصادر الرواية: الاحتجاج للطبرسي (١,٥/١)، بحار الأنوار للمجلسي(٢,٤/٢٨)، حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه لمحمد محمديان (١٥/٣)، مجمع النورين لأبي الحسن المرندي(٨)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) (١٦٦/١)، بيت الأحزان لعباس القمي(٨)، ألف سؤال وإشكال لعلي الكوراني العاملي(١/ ٣٣٩)، الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودي(١١٤)، مأساة الزهراء (ع) لجعفر مرتضى(١٧٩/٢).

(٣) مصادر الرواية: الاختصاص، للمفيد(١٨٦)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢٧/٢٨)، تفسير العياشي للعياشي(٦٧/٢)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني(١١/١)، مجمع النورين لأبي الحسن المرندي(٧٧)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) للجنة الحديث في معهد

- وروى (... أنه كتب أبو بكر إلى فاطمة كتاباً برد فدك لها، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال هلميه إلي! فأبت أن تدفعه إليه! فرفسها برجله، وكانت حاملاً بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين وقعت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت)[1].

- وفي بعض الروايات (أن الذي كسر ضلعها هو عمر يوم السقيفة أثناء هجومهم على دار علي، كما تزعم الشيعة)[2].

واقتصر على هذه الروايات - مع إغفالي لروايات كثيرة أخرى متعارضة - خشية الإطالة، وفيما ذكرته كفاية لأولى الألباب.

۞ عرض هذه الروايات على ميزان النقد العلمي:

١- إن الناظر في هذه الروايات يجد التناقض والاضطراب الكبير الذي لا تكاد رواية من الروايات أن تخلو منه، وذلك أن بعض الروايات تقول: إن الذي حرق الدار هو عمر رضي الله عنه، وأخرى تقول هو قنفذ، وأخرى تدعي أن عمر رضي الله عنه همَّ بتحريق الدار ولم يفعل، وفي أخرى الذي تعدى على فاطمة - رضي الله عنها - بالضرب وإسقاط جنينها هو عمر رضي الله عنه، وفي أخرى: هو قنفذ مولى عمر، ورواية تزعم أن الحادثة حصلت يوم السقيفة،

باقر العلوم (ع) (١٦٣/١)، غاية المرام لهاشم البحراني(٥ /٣٣٨)، ألف سؤال وإشكال لعلي الكوراني(٤,٥/٢)، الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودي(١١٧)، الانتصار للعاملي(٢٠٦/٧)، مأساة الزهراء (ع)، لجعفر مرتضى(١٧٣/١، ٣١٩)، (١٧٣/٢، ٢٥٥،٢٧٦،٢٨٣،٢٩٢، ٣..).

(١) مصادر الرواية: الاختصاص للمفيد (١٨٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (٤٢٤/٨)، اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري(٣١٢)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (١١١/١)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) (١٧٩/١)، بيت الأحزان لعباس القمي (١٥٨)، مأساة الزهراء (ع) لجعفر مرتضى(١٧٣/١) (٦٣/٢).

(٢) مصادر الرواية: الأمالي للمفيد(٤٩)، قرة العينين من أحاديث الفريقين لمحمد حياة الأنصاري (٣٨)، مأساة الزهراء (ع) لجعفر مرتضى (١٧٥/١).

وأخرى تزعم أنها بعد حصول فاطمة - رضي الله عنها — على كتابٍ منْ أبى بكر رضي الله عنه بفدك، وغيرها من التناقضات والاضطراب.

فهذا الاضطراب الشديد في الروايات دليل على كذب ووضع هذه الأسطورة من أعداء الدين للإفساد بين المسلمين - مع أن الروايات ساقطة من حيث الإسناد - فاجتمع في هذه الروايات سقوط أسانيدها واضطراب متونها مما يتعذر معه الجمع بينها ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[1]

٢- كيف يرضى علي رضي الله عنه أن يُصنع بزوجته - بنت رسول الله ﷺ وبضعته - كل هذه الأمور الخطيرة وهو لا يحرك ساكناً مع أنه العربي القرشي الهاشمي البطل الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه.

فتخيل يا من تُجِل علياً رضي الله عنه إن فُعل هذا بأهلك، فما أنت صانع - مع الفرق الشاسع بينك وبين علي رضي الله عنه - وليست زوجتك كفاطمة - رضي الله عنها ؟!

فإن قلت قد ذكرت بعض الروايات: "...فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصى به من الصبر والطاعة..."[2].

أقول لك: وهذا مما يزيد الروايات اضطراباً؛ لأن أكثر الروايات لم تذكرها وهذه الرواية تعارض عقيدة العصمة عند الشيعة القائلين بعدم جواز النسيان على الأئمة.

- وإن سلمنا جدلاً أن هذا قد وقع - فلماذا تأخر على رضي الله عنه حتى دخل عمر رضي الله عنه البيت وضرب فاطمة وكسر ضلعها وأسقط جنينها وحرق دارها، بل لماذا لم يفتح الباب

---

(١) سورة النساء (٨٢).

(٢) كتاب سليم بن قيس تحقيق محمد باقر الأنصاري (٣٨٧)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٩٩/٢٨)، (١٩٨/٤٣)، اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري (٨٧) ، الأنوار العلوية لجعفر النقدي (٢٨٧)، مجمع النورين لأبي الحسن المرندي (٨١)، بيت الأحزان لعباس القمي (١١٥)، الانتصار للعاملي (٢٣٤/٧)، مأساة الزهراء (ع) لجعفر مرتضى.

بنفسه، فالدور على زمنهم كانت صغيرة لا تحتاج إلى كل هذا الوقت للوصول والدفاع عن زوجته.

وإن قلت: إن سبب عدم دفاعه عن بضعة رسول الله ﷺ أن النبى ﷺ أوصاه أن هذا سيحصل وأمره بالصبر لأجل مصلحة الإسلام والمسلمين.

قلت : أي مصلحة للإسلام التى تتكلم عنها، وقد صرح كبار علمائك أن الناس ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ ولم يبقَ إلا النفر اليسير الذي لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين؟ فأي مصلحة للإسلام بالسكوت عن "المرتدين" وتركهم يعيثون في الأرض فساداً؟!

ثم ما علاقة الدفاع والذب عن الزوجة بل عن بضعة رسول الله ﷺ والحفاظ على الدين؟ إن من أوجب الواجبات على الزوج هو حفظ حقوق وكرامة زوجته كما أمر بذلك ربنا: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾[(١)] حتى ولو كلف ذلك حياة الزوج: "من مات دون عرضه فهو شهيد" كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، فكيف إن كانت بنت رسول الله ﷺ وسيدة نساء أهل الجنة، التى من آذاها فقد آذى رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي؟!

وإنه من أعظم الأذى لها أن ترى بهذه الحالة المأساوية، وأحب الناس إليها عليرضي الله عنه زوجها لا يحرك ساكناً، فيجتمع عليها الألَمان الحسي والمعنوي، وبهذا قد اتهمنا علياً رضي الله عنه، أردنا هذا أو لم نرده، أنه قد شارك في هذا الظلم لبضعة رسول الله صلى الله عليه وآله، باعتبار تقاعسه عن الدفاع عنها رضي الله عنها، هذا من جانب، ومن جانب آخر تزويجه أم كلثوم – ابنته من فاطمة – لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين، فضلاً عن تسميه أحد أولاده بعمر، وكذا فعل ولداها الحسن والحسين رضي الله عنهما — كما سيأتي –.

(١) سورة النساء (١٩).

ويزعم علماء الشيعة أن فاطمة – رضي الله عنها – بقيت بعد وفاة رسول الله ﷺ ثلاثة أشهر، وفي بعضها خمساً وسبعين يوماً، حتى توفاها الله.

ويزعمون أن كسر ضلعها وإسقاط جنينها حصل لها بعد وفاة رسول الله ﷺ مباشرة يوم السقيفة وتذكر بعض الروايات أنها بعد هذه الحادثة لازالت صاحبة فراش حتى توفاها الله.

وفي نفس الوقت يزعم علماء الشيعة أنها بعد هذه الحادثة ذهبت إلى أبي بكر رضي الله عنه تطالبه بفدك!! فهنا إشكال يحتاج إلى جواب:

١- هل كان سبب موتها تأثرها بجروحها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها كما ذكرت بعض الروايات؟ أم شفيت واسترجعت قواها حتى استطاعت الذهاب لأبي بكر ومطالبته بفدك؟ كما في الروايات الأخرى! فيكون سبب موتها أمرٌ آخر لا علاقة له بالأسطورة المزعومة، أو أن الحادثة لم تحصل كما يعتقده أهل السنة.

وعلى التسليم جدلاً بوقوع هذه الأسطورة، فهل المدة ثلاثة أشهر أو خمسة وسبعون يوماً، على بعض الروايات كافية لشفاء ومعافاة امرأة كسر ضلعها وأسقط جنينها لتخرج من بيتها وتطالب بفدك أبا بكرٍ رضي الله عنه؟ بل كيف تطلب إرثها كما تزعم الشيعة من قوم أرادوا قتلها، بل قتلوا جنينها؟

ومن العجيب أن يروي القوم عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة (أي أسبوع) مرتين: الاثنين والخميس فتقول: هاهنا كان رسول الله ﷺ، هاهنا كان المشركون، وفي رواية كانت تصلي هناك وتدعو، حتى ماتت – عليها السلام – فهل هذه حال من كسر ضلعها وأسقط جنينها؟![1].

---

(١) الكافي للكليني (٣/٢٢٨).

ومن المناسب هنا أن نذكر قول أحد أعلام الشيعة - وهو كاشف الغطاء- حيث يقول: "...ولكن قضية الزهراء ولطم خدها مما لا يكاد يقبله وجداني ويتقبله عقلي، وتقتنع به مشاعري، لا لأن القوم يتحرجون ويتورعون من هذه الجرأة، بل لأن السجايا العربية والتقاليد الجاهلية التي ركزتها الشريعة الإسلامية وزادتها تأييداً وتأكيداً تمنع بشدة أن تضرب المرأة"(١).

والمتأمل لحال العرب قبل الإسلام يجد ذلك جلياً، فكيف بعد أن زينهم الله بزينة الإيمان؟!

ولعل في قصة أبي جهل ليلة الهجرة ما يؤكد هذا، عندما حاصر كفار قريش بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسأل أحدُ الفتيان من الذين حاصروا البيت أبا جهل عن علة عدم اقتحامهم لبيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدلاً من انتظار خروجه ؟ فعنّفه قائلاً: ويحك أتريد أن تتحدث العرب أن أبا الحكم عمرو بن هشام روّع بنات محمد؟! فتأمل.

ثم إن الإمام الخوئي - وهو من أكبر علماء الشيعة المعاصرين - لم يجزم بصحة القصة لما سأل عنها: هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر (عمر) لضلع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحة برأيكم ؟ فأجاب: ذلك مشهور معروف، والله العالم(٢).

فاكتفي بالقول بالشهرة، والشهرة لا تعني الصحة عند أهل العلم. فتدبر.

٤- قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾(٣)،

(١) جنة المأوى (١٣٥).

(٢) انظر صراط النجاة للميرزا جواد التبريزي (٣/٣١٤).

(٣) سورة البقرة (١٥٥).

وقال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾(١)

وذَكَرَ الصدوقُ أنَّ علياً عليه السلام قَالَ: "مَنْ ضَرَبَ بيدهِ عندَ المصيبةِ على فخذه فقدْ حَبِطَ عمله"، وجاء في تفسير الصافي - في قوله تعالى ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾(٢) -: أن النبيَّ ﷺ بايعَ النساءَ على أنْ لا يسودن ثوباً، ولا يشققن جيباً، وأن لا ينادين بالويل(٣).

وفي فروع الكافي "أنه ﷺ وصى فاطمة عليها السلام، إذا أنا مت فلا تخمشي وجهاً ولا ترخي علي شعراً ولا تنادي بالويل.." وغيرها من النصوص التي تأمر بالصبر والاحتساب عند المصائب، وتنهى عن ضده(٤).

وبعد هذا كله نرى أن الروايات تصور فاطمة رضي الله عنها بأنها لم تمتثل لأمر الله ورسوله، بل تزعم زوراً وبهتانا أنها أرادت أن تشق جيبها وتنشر شعرها وتصرخ عند قبر أبيها وخرجت لفعل ذلك فنهاها علي رضي الله عنه.

أقول: حاشا أن يصدر من فاطمة - رضي الله عنها - مثل هذا الفعل المشين، وهي أقرب الناس خُلقاً بأبيها ﷺ كما أخبرت بذلك أمنا عائشة رضي الله عنها، بل هي تربية المصطفي ﷺ وسيدة نساء أهل الجنة، وهذا مما يدل على أن رؤوس الشيعة وعلماءهم أرادوا تجييش عواطف أتباعهم ولو كان ذلك على حساب الطعن في آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) سورة البقرة (١٧٧).

(٢) سورة الممتحنة (١٢).

(٣) الخصال (٦٢١).

(٤) الكافي للكليني (٥/٥٢٧).

٥- إن الواقع الذي لا يمكن إنكاره يكذب هذه الأسطورة المزعومة، إذ كيف يزوج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنها لعمر رضي الله عنه وهو كما تزعم الشيعة ضرب أمها وأسقط جنينها وكسر ضلعها وكان سبباً في موتها، بل زعموا أنه كان كافراً؟!

أسألك بالله: أتزوج ابنتك من فعل بوالدتها؟ فكيف بمن هو خير وأتقى منك؟ أهكذا يجازي علي رضي الله عنه زوجته فاطمة رضي الله عنها حيث زوج ابنتها لأعدى أعدائها؟ أيزوج علي رضي الله عنه ابنته لكافر؟ وقد نهى الله عن ذلك وقال الله عز وجل ﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ﴾[1].

ليس لهذا الزواج المبارك إلا تفسير واحد، وهو أن علياً رضي الله عنه زوج أمَّ كلثوم لعمر رضي الله عنه لأنه قد رَضِي دينه وخلقه امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أتاكم ترضون دينه وخلقه فزوجوه"[2]، وما هذا الزواج إلا إكرام لأمِّ كلثوم، ولذلك لما حار علماء الشيعة في الجواب عن هذا الإشكال، أتوا بالعجائب والطوام فطعنوا في آل البيت من حيث يشعرون أولا يشعرون، فاختلقوا الأكاذيب والأباطيل فزعموا: أنه سئل أبو عبد الله[3] عليه السلام عن زواج عمر بأم كلثوم فقال: ذلك فرج غصبناه.!!![4] – والعياذ بالله ؟!

إن هذا لهو الطعن الصريح في علي رضي الله عنه وأهل بيته، أيُغصب عرض علي رضي الله عنه الغيور الشريف وهو لا يحرك ساكنا، وهو يعلم أنه من قتل دون عرضه فهو شهيد.

وإذا لم تكن هذه الدياثة ، فلا توجد دياثة في الدنيا؟!وحاشا الشريف القرشي أن يكون كذلك.

---

(١) سورة البقرة (٢٢١).

(٢) من فقه الجنس في قنواته المذهبية للدكتور أحمد الوائلي (٦٩،٧٠،٧٤).

(٣) وهو: جعفر الصادق – رحمه الله–

(٤) مصادر الرواية: الكافي للكيني (٣٤٦/٥)، بحار الأنوار للمجلسي (١٠٦/٤٢)، الأنوار النعمانية(٨٢/١)، جواهر الكلام للجواهري (٣٧/٩)، وسائل الشيعة للحر العاملي (٥٦١/٣)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٥٣٨/٢)، تزويج أم كلثوم من عمر لعلي الميلاني (٢٩)، محاظرات في الاعتقادات (٦٩٧/٢).

وزعموا – أيضاً – أن الذي تزوجها عمر هي في الحقيقة جنية من نجران تشكلت على صورة أم كلثوم!![١].

إن وضوح بطلان هذا الهراء يغنينا عن الرد عليه، وأنا اترك هذه الخرافة لعقلك، فأنت لا شك تستطيع الرد عليها بأحسن رد.

ولا يمكن إنكار زواج عمر من ابنة علي رضي الله عنهما؛ لأنه ثابت عند الشيعة قبل السنة، والمصادر قد ذكرناها لك.

٦– إنه من المتقرر في النفوس أن الإنسان يختار لأبنائه أحب الأسماء إليه، ولا يخالف في ذلك إلا مكابر، وقد ثبت عند السنة والشيعة أن عليا ﷺ سمى أبناءه بأبي بكر وعمر وعثمان، واقتدى به أبناؤه من بعده فسموا أبناءهم كذلك[٢]، وما فعلوا ذلك إلا لمكانة أبي بكر وعمر وعثمان في قلوبهم وما كانوا عليه من صلاح وتقى، فأرادوا أن يخلدوا ذكراهم بعد موتهم، وهذا مما يؤيد بطلان أسطورة مظلومية الزهراء.

---

(١) مصادر الرواية: بحار الأنوار للمجلسي (٨٨/٤٢)، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (٨٢٦/٢)، الأنوار النعمانية (٨٤/١)، اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري (٨٢١)، مدينة المعاجز (٢٠٢/٣)، العوالم (١١/١–٦)، الأنوار العلوية لجعفر الندي (٤٦٣).

(٢) الإرشاد (١٦٧)(٢٤٨)، المناقب (١٠٧/٤–١١٢)، مقاتل الطالبيين (٩١)، أمالي الصدوق (١٣١)، إعلام الورى (٢٠٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٧٤/٤٢، ٩٠، ٩٢)(٤٥/ ٣٦، ٦٣) (٣١٣/٤٤)، الاختصاص (٨٢)، معجم الخوئي (٦٦/٢١)(٧/٢٢)، الأنوار النعمانية (٢٦٣/٣)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٤٢/٩)، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ للقزريني (١٧٢، ١٧٧)، الفصول المهمة لابن الصباغ (٦٤٥/١) (٤٨٨/٢)، الأنوار العلوية لجعفر النقدي (٤٣٤، ٤٤٨)، أنصار الحسين لمهدي شمس الدين (١٣٦)، معالم المدرستين للعسكري (١٢٧/٣)، مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) للكوفي (٤٨/٢)، تاريخ الأئمة للبغدادي (١٧)، شرح الأخبار للقاضي النعمان (١٧٨/٣) (الحاشية)، تاج المواليد للطبرسي (١٩)، المستجاد من الإرشاد للحلي (١٣٩)، العوالم لعبدالله البحراني (٢٨٠)، لواعج الأشجان لمحسن الأمين (١٧٧)، مستدرك سفينة البحار للشاهرودي (٣٨٦/٧)، رجال الطوسي (١٠٦)، رجال ابن داود (٢١٥)، نقد الرجال للتفرشي (١٢٧/٥)، جامع الرواة (٣٧٠/٢)، طرائف المقال للبروجردي (٧٣/٢)، مستدركات علم الرجال للشاهرودي (٣٤٣/٨)، المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري (٣٦٥، ٦٨٦)، قاموس الرجال للتستري (٢٣٦/١١)، تاريخ اليعقوبي (٢١٣/٢)، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (٣٢٧/١، ٦٠٨) (٣٠٢/٢)، الدر النظيم للعاملي (٤٣٠)، كشف الغمة (٦٧/٢)، موسوعة شهداء المعصومين (٢٦٧/١) (٢٥٢/٢، ٢٧١)، أبصار العين في أنصار الحسين للسماوي (٧٠)، شرح إحقاق الحق (٦٧٥/٣٢، ٦٨٢، ٦٨٤) (٦٧٦/٣٣)، مجلة تراثنا (١٤٩/٢).

وقد تفطن علماء الشيعة لهذا الأمر فقاموا بطمس هذه الحقائق وإخفائها عن أتباعهم، وإلا كيف تفسر عدم ذكر هذه الأسماء في الحسينيات، وواقعة كربلاء، مع أن الذين قتلوا في كربلاء مع الحسين ﷺ هم أبو بكر و عمر و عثمان أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو بكر وعمر ابنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، وهذا ثابت في كتب الشيعة أنفسهم، كما هو مذكور في المصادر السابقة، وسبب طمس هذه الحقائق من قبل علماء الشيعة ورؤوسهم حتى لا يستيقظ عوام الشيعة من سباقم فتكون ردة فعل منهم.

فإن قيل: إن الأسماء ليس لها مدلول على الحب أو البغض! وأنها كانت من الأسماء الدارجة آنذاك وليست حكراً على الصحابة دون أهل البيت!

فيقال: إن كانت الأسماء ليس لها مدلول على الحب كما تقولون، فلماذا تُخْفي عن الناس في عاشوراء ولا تذكر؟ أليس إخفاؤها من قِبل المعممين يشي بتلازم التسمية بأسماء الصحابة وحبهم؟ لذا ترجح إخفاؤها وطمسها لكيلا يتنبه العوام لهذا الحب!.

٧- وهذا علي ﷺ قد مَدَحَ أصحابَ محمدٍ ﷺ وعلى رأسهم أبو بكر وعمر في غير ما موضع، وهذا مسطرٌ في كتبِ الشيعةِ، فانظرْ إلى نَهْجِ البلاغةِ الذي هو أصحُّ الكتب عنْدَ الشيعةِ: قال علي ﷺ: "رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء الثواب"[١].

---

(١) نهج البلاغة (١٨٢).

وقال – أيضاً – في مدح عمر ﵁ بعد موته: "لله بلاء فلان، فلقد قوم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة، ذهب نقي الثوب وقليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحق"(١).

وقال ابن أبي حديد على هذا النص في شرحه لنهج البلاغة : "لله بلاء فلان" أي: لله ما صنع فلان، المكنى عنه عمر بن الخطاب، وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي أبي الحسن جامع نهج البلاغة "وتحت فلان عمر".

فهل يمدح علي ﵁ من فعل هذه الأفاعيل بزوجه بضعة المصطفي ﷺ وحبيبته؟! أم أن هذه الأسطورة مكذوبة لا حقيقة لها كما هو الواقع ؟!

٨- إنه من المعلوم أن أصحاب الأهواء والبدع يتمسكون بكل رواية تؤيد باطلهم ولو كانت غير صحيحة، ويستخدمونها لترويج باطلهم، فعلى سبيل المثال يستطيع النواصب وأعداء أهل البيت أن يستغلوا روايات مظلومية الزهراء في الطعن في علي بن أبي طالب ﵁ ، فيزعمون أن ما حصل لفاطمة – رضي الله عنها – كان بتدبير من علي بن أبي طالب ﵁ ، حتى يتخلص منها ويتزوج بعدها، ومما يدل على ذلك أنه تزوج بعدها امرأة من بني حنيفة، فجاءت له بمحمد بن الحنفية – وقد كافأ من كان سبباً في موتها بتزويجه أم كلثوم ابنته رضاً بما صنع، بل وسمى أبناءه بأسمائهم إقراراً ومحبةً لما صنعوا، فهل تقبل يا من تحب علياً أن يفترى عليه بهذا الافتراء؟!

وهذا مما يدلُّ على أن الذين افتروا على عمرَ ﵁ هذه الأساطير إنما كان دافعهم الهوى والبغض بغير مبرر شرعيٍّ

٩- الروايات التي ذكرت (القرط) تتعارض مع روايات النبي ﷺ والتي منها: "كان النبي ﷺ يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها، فجعلت وقتا ستراً من كساء خيبرية لقدوم أبيها

---

(١) نهج البلاغة (٤٣).

وزوجها، فلما رآه النبي ﷺ تجاوز عنها، وقد عرف الغضب في وجهه ﷺ حتى جلس عند المنبر، فنزعت قلادتها وقرطها ومسكتيها ونزعت الستر، فبعثت به إلى أبيها وقالت: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه قال ﷺ: "قد فعلت – فداها أبوها ثلاث مرات – ما لآل محمد وللدنيا، فإنهم خلقوا للآخرة، وخلقت الدنيا لهم"[(١)].

وفي رواية، قال علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة – عليها السلام – وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها[(٢)].

هذا فضلاً عن فقْرِ آل علي رضي اللهُ عنهم، ففي إحدى خطبه قال: والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟[(٣)] حتى اضطر إلى أن يبيع متاعه ليوفر ثمن قوت يومه.

وعنه ؓ أنه قال: من يشتري سيفي هذا؟ فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته[(٤)].

وعن الباقر قال: قبض علي وعليه دين ثمانمائة ألف درهم[(٥)].

---

(١) المصادر: الأمالي للصدوق (٣,٥)، روضة الواعظين للنيسابوري (٤٤٤)، حلية الأبرار لهاشم البحراني (٢,٨/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٠/٤٣، ٨٦) (٧٠، ٨٧)، منهاج الصالحين للوحيد الخراساني (٢٨١/١)، أهل البيت في الكتاب والسنة لمحمد الريشهري(٤٦)، مجمع النورين لأبي الحسن المرندي (٦٤)، مقدمة في أصول الدين للوحيد الخراساني (٢٨٤).

(٢) المصادر: الأمالي للصدوق (٥٥٢)، حلية الأبرار لهاشم البحراني (٢٠٧/١، ٢٠٩)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٤٣)، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي (٣٧٨/٤)، كشف الغمة للإربلي (٩٩/٢)، المنتخب من الصحاح الستة لمحمد حياة الأنصاري (١٨٣/٥).

(٣) نهج البلاغة – خطب الإمام علي (٦٠/٢)، مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي (٢٧٢/٣)، مكارم الأخلاق للطبرسي (١٠)، مناقب آل أبي طالب لابن سهر آشوب (٣٧٠/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٤٦/٠) (١٦٠/٤١) (٢٣٠/٦٣) (٣٩٢/٧٤)، (٤٩/١٠٩)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٣٥/١٤) (٦٩٦/١٦) (٢٧٣/٣)، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي (٣٦١/٣) (١٨١/٤)، الإمام علي بن أبي طالب (ع) لأحمد الرحماني الهمداني (٦١٩)، تفسير مجمع البيان للطبرسي (١٤٧/٩)، تفسير نور الثقلين للحويزي (١٦/٥)، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (٣٤٦/١).

(٤)منهاج الصالحين للوحيد الخراساني (١,٧/١)، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (٣٦٦/١)، بحار الأنوار للمجلسي(٣٢٤/.٤)، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (٣٤٧/١)، شرح إحقاق الحق للمرعشي (٢٥٣/٨)، (٦,٥/١٧)، (٢٨٥/٣٢)، مقدمة في أصول الدين للوحيد الخراساني (١٠٨).

(٥) وسائل الشيعة للحر العاملي (٣٢٢/١٨)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٣٨/.٤)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٤١٢/٣)، موسوعة كلمات الإمام الحسن (ع) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) (٩١).

فمن أين لهم أن يشتروا قرطا!؟

١٠ – وروايات كسر الباب، تتعارض مع قول علي ﵁: نحن أهل بيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد، وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا[١].

١١– قصة زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، أشهر من أن تخفي عليك – أيها القارئ الكريم – فقد خيره أهل الكوفة بين أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فينصرونه، أو أن يتولاهما فيسلمونه لبني أمية، فما كان منه إلا أن قال قولته الحق فيهما، فتولاهما وترضى عليهما، وقال قولته المشهورة : (هما صاحبا جدي وضجيعاه في قبره)[٢].

فلو كان حقاً كسرهما لضلع جدته، وإسقاط جنينها مما أفضى لوفاتها – سلام الله عليها – تُرى هل سيكون موقف زيد منهما هكذا؟ خصوصاً وأن البراءة منهما ولعنهما يتماشى مع هوى أنصاره!

وهل أخفي علي بن الحسين عن فلذة كبده مظلومية الزهراء المزعومة؟ أم أن هذه المظلومية لم تكن موجودة أصلاً؟ لذا لم يكن يعرفها علي بن الحسين ولا آباؤه ولا أبناؤه عليهم جميعا الصلاة والسلام.

وما اصطنعها إلا من أراد تمزيق وحدة الأمة، فاختلق الأكاذيب ليبقى هذا الجرح المفتعل مفتوحاً يعاد اجتراره كل سنة؛ لشحن القلوب بالحقد ضد أبناء الدين الواحد.

١٢ – إذا افترضنا صحة جميع الملابسات التي وقعت لعلي وفاطمة – عليهما السلام – وعجزهما عن الانتصار لنفسيهما، فهل خلت المدينة عن أناس يغارون لعرض نبيهم

---

(١) المصادر: الخصال للصدوق (٣٧٣)، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) للميرجهاني (١٣٦/٣)، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي (٣٤٩/١)، الاختصاص للمفيد (١٧٢)، حلية الأبرار لهاشم البحراني (٣٦٩/٢)، بحار الأنوار للمجلسي (١٧٥/٣٨)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (٤٣٧/١)، حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه لمحمد محمديان (٢٤٢/٢)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري (٢٢٣/٨)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (٢٩٢/١).

(٢) انظر مثلاً: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (٢١/١) (١١٤/٧).

صلى الله عليه وآله وسلم المتمثل في البضعة النبوية؟ وهل خلت ممن تأخذه الحمية لآل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ؟

إن عيش علي وفاطمة في مجتمع كهذا لهو من أعظم النقص عليهم! وهو مجتمع لا خير فيه!

وكلٌّ هذا يؤكد لك أن القصة محض افتراء وكذب!!

الخاتمة

نصيحة إلى قومي...!!

وأنا أقرأُ هذه القصص جَالَ في خاطري قصة النملة وسليمان عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾، فتساءلت عن علة قولها ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾

أليس فيه نفي الظلم عن أصحاب سليمان عليه السلام؟

ثم قارنت هذا بالقول بتحطيم عمر لباب بيت الزهراء وحرقه كما تزعم القصة! فقلت في نفسي لعل النمل كانت خيراً من هؤلاء حيث أحسنتْ الظنَّ بأصحاب سليمان وأساء هؤلاء الظن بأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.